

## ال خليفة أبو بكر الصديق (ؓ)

**اسمه :** أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن غالب القرشي التيمي. كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله (ﷺ) عبد الله في الإسلام .

**وأمه:** أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

**ولادته :** ولد أبو بكر في مكة سنة ٥٧٣م بعد عام الفيل الذي وُلد فيه النبي محمد ﷺ بسنتين وستة أشهر ، ونشأ وترعرع في مكة .

**صفاته وإسلامه:** كان في الجاهلية وجيهاً، رئيساً من رؤساء قريش، عالماً بالأنساب وأخبار العرب، وصاحب رسول الله (ﷺ) قديماً، وهو أول من أسلم بعد خديجة (ؓ)، وانفق ماله في سبيل نشر الإسلام وأول من صَلَّى مع رسول الله (ﷺ). وسمي الصديق لبداره إلى تصديق رسول الله (ﷺ) في كل ما جاء به . وقال رسول الله (ﷺ): «دعوا لي صاحبي، فإنكم قلتم لي: كذبت، وَقَالَ لي: صدقت، وعثق سبعة من المسلمين كانوا يعذبون على يد كفار قريش ، ووقف ضد قريش الذين اذو النبي وشارك مع النبي محمد (ﷺ) جميع غزواته والمعارك، واستخلفه النبي محمد ﷺ على الصلاة بالناس في مرض موته، فبايعه المسلمون بعد وفاته النبي محمد في سقيفة بني ساعدة، وارتدت العرب، فقام بقتال أهل الردة حتى استقر الإسلام وثبت.

### خلافته :

مكث في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال، وقيل: سنتين وأربعة أشهر وسبع ليالي.

**وفاته :** توفي في يوم الجمعة من ٢٢هـ جمادى الآخرة، وهو يقارب عمر الثلاث وستين سنة، ودفن ليلاً إلى جانب قبر رسول الله ﷺ.

## صفاته قبل الإسلام وبعده:

- ١- لم يشرب الخمر ابداً لا في الجاهلية ولا في الإسلام.
- ٢- شهد أبو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة احد ٣هـ، وغزوة بني النضير ٤هـ ، وغزوة بني المصطلق ٥هـ، وغزوة الخندق ٥هـ، وغزوة بني قريظة ، و صلح الحديبية ٦هـ ، وغيرها من الغزوات .
- ٣- هاجر أبو بكر رضي الله عنه مُرافقاً للنبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة عندما حارب قريش النبي صلى الله عليه وسلم و أرادوا قتله
- ٤- و لاه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في مرضه الأخير الذي مات فيه .
- ٥- قام بإدارة شؤون الدولة الإسلامية من تعيين الولاة والقضاء وتسيير الجيوش،
- ٦- عندما ارتدت كثير من القبائل العربية عن الإسلام، أخذ الخليفة أبو بكر يقاتلها ويُرسل الجيوش لمحاربتها حتى أخضع الجزيرة العربية بأكملها تحت الحكم الإسلامي، حتى انتهت حروب الردة.
- ٧- بدأ أبو بكر توجيه الجيوش الإسلامية لفتح العراق وبلاد الشام ، ففتح معظم العراق وجزءاً كبيراً من أرض الشام.

## الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، المُلقب بالفاروق، هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الإسلامي ومن أكثرهم تأثيراً ونفوذاً. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهّادهم. تولّى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في سنة ٦٣٤م، الموافق للثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣ هـ.

اسمه: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة، العدوي القرشي.

## نسبه

أمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. وهي ابنة عمّ كل من أم المؤمنين أم سلمة والصحابي خالد بن الوليد وعمرو بن هشام المعروف بلقب أبي جهل. ويجتمع نسبها مع النبي محمد ﷺ في كلاب بن مرة كعب بن لؤي بن غالب.

## كنيته:

لقبه "الفاروق" وكنيته "أبو حفص"، أما لقبه، فقد قيل أن الرسول محمد ﷺ كتّاه في يوم بدر، ويرجع سبب إطلاق المسلمين لقب "الفاروق" على عمر ابن الخطاب، عن ابن عباس ؓ أنه قال: «سألت عمر ؓ "لأي شيء سميت الفاروق؟" قال: "أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، ثم شرح الله صدري للإسلام"، فقلت: "الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فما في الأرض نسمة أحب إلي من نسمة رسول الله"، قلت: "أين رسول الله؟" قالت أختي: "هو في دار الأرقم بن الأرقم عند الصفا"، فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار، ورسول الله ﷺ في البيت، فضربت الباب فاستجمع القوم، فقال لهم حمزة: "مالكم؟" قالوا: "عمر"، قال: "فخرج رسول الله ﷺ"، فقال: "ما أنت بمنته يا عمر؟" قال: "قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله". قال: "فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد"، قال: "قلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟" قال: "بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم"، قال: "قلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن" فخرجنا .... فسماني رسول الله يومئذ الفاروق. وفرق الله بين الحق والباطل.

## نشأته

ولد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ بعد عام الفيل، وبعد مولد الرسول محمد ﷺ بثلاث عشرة سنة. ، نشأ في قريش وامتاز عن معظمهم بتعلم القراءة. وعمل راعياً للابل وهو صغير، وتعلم المصارعة وركوب الخيل والفروسية، والشعر. وكان يحضر أسواق العرب، فتعلم بها التجارة، التي ربح منها وأصبح من أغنياء مكة، رحل صيفاً إلى بلاد الشام وإلى اليمن في الشتاء، وكان عمر من أشرف قريش، وإليه كانت

السفارة فهو سفير قريش، فإن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً. نشأ عمر في البيئة العربية الجاهلية الوثنية على دين قومه.

إسلامه:

وكان عمر بن الخطاب من ألد أعداء الإسلام وأكثر أهل قريش أذى للمسلمين، في هذه الفترة كان عمر بن الخطاب يعيش صراعاً نفسياً حاداً، فقد حدثه قلبه بأن هؤلاء الناس قد يكونون على صواب، ورأى أن ثباتهم عجيب جداً فيما يتعرضون له، وهم يقرؤون كلاماً غريباً لم تسمع قريش بمثله من قبل، هذا إضافة إلى أن رئيسهم محمداً ﷺ ليس عليه من الشبهات شيء، فهو الصادق الأمين باعتراف أعدائه من القرشيين. فمنذ ست سنوات والقرشيون يعانون المتاعب والمشاكل بسببه، ويدخلون في مناظرات ومحاورات.

وكان قد دفعه إلى أخذ هذا القرار -أيضاً- ما حدث قبل يومين من إهانة شديدة لأبي جهل في مكة على يد عم النبي محمد حمزة بن عبد المطلب، فرأى عمر أنه قد أصيب في كرامته تماماً كما أصيب أبو جهل، ورد الاعتبار في حالة كهذه عند العرب يكون عادة بالسيف. فسن سيفه وخرج من داره قاصداً النبي محمداً، وفي الطريق لقيه نعيم بن عبد الله العدوي القرشي وكان من المسلمين الذين أخفوا إسلامهم، فقال له: «أين تريد يا عمر؟»، فرد عليه قائلاً: «أريد محمداً هذا الصابي الذي فرق أمر قريش، وسفه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله.»، فلما عرف أنه يتجه لقتل النبي قال له: «والله لقد غرتك نفسك يا عمر، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ فإن ابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب قد والله أسلما وتابعا محمداً على دينه؛ فعليك بهما.» فانطلق مسرعاً غاضباً إليهما، فوجد الصحابي خباب بن الأرت يجلس معهما يعلمهما القرآن، فضرب سعيداً، ثم ضرب فاطمة ضربة قوية شقت وجهها، فسقطت منها صحيفة كانت تحملها، وحين أراد عمر قراءة ما فيها أبت أخته أن يحملها إلا أن يتوضأ، فتوضأ عمر وقرأ الصحيفة واذ فيها: (طهّمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى تَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ) فاهتز عمر وقال: "ما هذا بكلام البشر" وأسلم من ساعته، في ذلك اليوم من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة من البعثة وذلك بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب ﷺ بثلاثة أيام. خرج عمر بعد ذلك إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم حيث كان يجتمع النبي محمد ﷺ بأصحابه وأعلن إسلامه هناك. فقد استجاب الله لدعوة النبي محمد، إذ قال: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين، عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام. قال: "وكان أحبهما إليه عمر."» وكان قد أسلم عمر بن الخطاب ﷺ بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة.

وقد شهد عمر بن الخطاب ﷺ كل الغزوات مع الرسول محمد ﷺ، ومنح نصف ثروته لتسليح الجيش وإعداد العدة لتلك الغزوة الأخيرة. وفي عام ٦٣١ أدى عمر ﷺ الحج مع النبي محمد ﷺ في حجة الوداع.

### اعمال الخليفة عمر ﷺ بعد الخلافة :

١. إدارة الدولة: يُعتبر عمر بن الخطاب ﷺ أحد عباقرة السياسة والإدارة في التاريخ الإسلامي خصوصاً والعالمي عموماً. فقد اتسعت حدود الدولة الإسلامية خلال عهده اتساعاً عظيماً جعله يُقدم على إنشاء تنظيم إداري فعال لابقائها متماسكة وموحدة، وقد استتبع هذا الأمر تنظيم وإنشاء عدة مرافق مهمة لم تعرفها العرب من قبل، أو عرفتھا ولكن على نحو ضيق بسبب طبيعة حياة الناس داخل شبه الجزيرة قبل الفتوح الإسلامية. ومن مآثر عمر بن الخطاب ﷺ الأخرى توسيعه وترميمه للمسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج بعد أن اعتنق الكثير من رعايا الشام والعراق ومصر وغيرها الإسلام.

٢. نشأت الدواوين في عهد عمر بن الخطاب ﷺ: نتيجة لاتساع الدولة الإسلامية، واتصال المسلمين الفاتحين عن قرب بالأنظمة الفارسية والبيزنطية في الأقاليم والتعرف على حضارتها، فانتقوا من بين ذلك ما وجدوه ملائماً لتلك البلاد. ومن الدواوين التي أوجدها عمر ﷺ: ديوان الإنشاء، وهو ديوان الرسائل، ليكون بذلك أول من وضع هذا الديوان في الإسلام، ثم أنشأ ديوان العطاء وديوان الجند الذي سجّل فيه أسماء المقاتلين، ووجهتهم، ومقدار أعطياتهم وأرزاقهم، وديوان الجباية الهادف

إلى إحصاء خراج البلاد المفتوحة، وتنظيم الإنفاق في الوجوه التي يجب الإنفاق فيها، وذلك بعد أن وردت الأموال الكثيرة إلى المدينة المنورة مركز الدولة الإسلامية بعد فتح الشام والعراق، لإنشاء "بيت المال" أو "ديوان الأموال" الذي يمكن اعتباره بمثابة أول وزارة للمال في الإسلام. وقد اهتمَّ عمر رضي الله عنه بالأموال الواردة للدولة، وكان حريصاً جداً على المحافظة عليها، وإعطائها لمستحقيها، وقد كان يتعامل معها كما يتعامل والي اليتيم مع ماله، فلا يأخذ منه إلا كما يأخذ أدنى رجل من المسلمين .

٣. **تنظيم الجيش:** أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهمية الجيش في نشر الإسلام، لذلك أوجد فرقاً نظامية تُقدَّر كل منها بأربعة آلاف فارس لتربط في كل مصر من الأمصار، مما يكفل حماية الدولة.

٤. **الشرطة والأمن:** يعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من أنشأ حبساً خاصاً بالمتهمين بعد أن كان هؤلاء يُعزلون في المسجد، وعُرف هذا الحبس باسم "السجن". كما كان أول من أدخل نظام العسس للتجول والمراقبة ليلاً من أجل مساعدة القاضي في إثبات التهم وتنفيذ الأحكام ضد المذنبين، ويُعتبر هذا النظام بمثابة النواة التي قامت عليها فيما بعد "الشرطة"، ويتولاها صاحب الشرطة. وأول من أسندت إليه هذه المهمة هو عبد الله بن مسعود، فهو أول عسس في الإسلام، و"العسس" اسم مشتق كما تورده بعض المصادر من "عَسَّ يَعْسُ عَسّاً وَعَسّاً أي طاف بالليل".

٥. **القضاء:** ولم يُهمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه القضاء، فكان يتولَّى الفصل بين الناس، وتطبيق الحدود والأحكام، وكان عمر يحث القضاة على إحقاق الحق، وإقامة العدل بين الناس؛ مما دفع القضاة إلى العمل على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية بحذافيرها.

#### استشهاده:

ففي صلاة الفجر في يومٍ كان يسوي الفاروق الصفوف ثم كبر للصلاة، فما إن كبر حتى صاح: (قتلني الكلب)، إذ تلقى طعناتٍ من مجوسي يُقال له (فيروز)، ثم هرب هذا المجوسي يقتل من يمرّ عليه من الناس فقتل سبعة آخرين، فأقبل إليه رجلٌ من المسلمين ألقى عليه بُرنساً ولقّه به، فلما أيقن المجوسي أنه قد ألقى القبض عليه نحر نفسه فمات من فوره، وبقي عمر -رضي الله عنه- ينزف دماً بضع ساعاتٍ،

أرسل فيها إلى أمّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- يستأذنها أن يُدفن بجوار صاحبيه رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ رضي الله عنه، فأذنت له، ثمّ فارق الفاروق الحياة -رضي الله عنه- بعدها، ودُفن كما سأل الله تعالى، بمدينة صاحبه ﷺ.